الأمم المتحدة

S/2020/1030



Distr.: General
19 October 2020
Arabic
Original: English

الأطفال والنزاع المسلح في جمهورية الكونغو الديمقراطية

تقرير الأمين العام

موجز

هذا التقرير مقدَّم عملا بقرار مجلس الأمن 1612 (2005) والقرارات اللاحقة لـه، وهو التقرير السابع للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ويغطي التقرير الفترة الممتدة من 1 كانون الثاني/يناير 2018 إلى 31 آذار/مارس 2020 وتركز المعلومات الواردة فيه على الانتهاكات الجسيمة الستة المرتكبة ضد الأطفال وعلى الجهات التي ارتكبتها وعلى الظروف الذي حدثت فيها الانتهاكات.

ويعرض التقرير اتجاهات وأنماط الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال من جانب جميع أطراف النزاع، ويقدم تفاصيل عن التقدم المحرز في التصدي لتلك الانتهاكات بسبل من ضمنها تنفيذ خطط العمل.

وترد في خاتمة التقرير مجموعة من التوصيات ترمي إلى إنهاء الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال في جمهورية الكونغو الديمقراطية ومنع وقوعها وتحسين حماية الأطفال.



20-13818 (A) 111120 161120



أولا - مقدمة

1 - يقدَّم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن 1612 (2005) والقرارات التي تلته، وهو التقرير السابع للأمين العام عن الأطفال والنزاع المسلح في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ويغطي الفترة من 1 كانون الثاني/يناير 2018 إلى 31 آذار/مارس 2020. ويتضمن التقرير معلومات عن اتجاهات وأنماط الانتهاكات الجسيمة التي ارتكبت ضد الأطفال منذ تقديم التقرير السابق (S/2018/502) ويعرض التقدم المحرز والتحديات القائمة منذ اعتماد الفريق العامل المعني بالأطفال والنزاع المسلح استنتاجاته المتعلقة بالأطفال والنزاع المسلح في جمهورية الكونغو الديمقراطية في تموز/يوليه 2018 (S/AC.51/2018/2). وقد تحقَّقَت من الانتهاكات الواردة في هذا التقرير فرقةُ العمل القطرية المعنية بالرصد والإبلاغ التابعة للأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، التي تشترك في رئاستها بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). ويبين التقرير، حيثما أمكن، أطراف النزاع المسؤولة عن الانتهاكات الجسيمة، بما في ذلك الأطراف الخمسة عشر المدرجة في مرفقيْ تقريري عن الأطفال والنزاع المسلح (A/74/845-S/2020/525).

2 - ويركز التقرير على اتجاهات الانتهاكات في مقاطعات إيتوري وكاساي وكاساي الوسطى وكاساي الشرقية ومانييما وكيفو الشمالية وكيفو الجنوبية وتنجانيقا. وقد أعيقت في بعض الأحيان القدرة على التحقق من المعلومات بسبب انعدام الأمن أو القيود المفروضة على الوصول إلى الوجهات المقصودة. ومن ثم فالمعلومات الواردة في هذا التقرير قد لا تمثل النطاق الكامل للانتهاكات المرتكبة في جمهورية الكونغو الديمقراطية خلال الفترة المشمولة به.

ثانيا - لمحة عامة عن الحالة السياسية والأمنية

3 - جرت الانتخابات الرئاسية في 30 كانون الأول/ديسمبر 2018، وأعقبها انتقال سلمي نسبياً أفضى إلى تقلد الرئيس فيليكس أنطوان تشيلومبو تشيسيكيدي للسلطة في 24 كانون الثاني/يناير 2019. واتسمت فترة الانتخابات بمظاهر التوتر السياسي ولم تؤثر على الأطفال إلا بشكل طفيف، حيث اعتُقل 15 طفلاً لأسباب تتعلق بالأمن القومي خلال الاحتجاجات الانتخابية.

4 - وبعد تشكيل حكومة جديدة في أيلول/سبتمبر 2019، تحسّن الوضع الأمني في بعض المناطق، مثل مقاطعتي كاساي وتنجانيقا. وظلت الحالة متقلبة في مقاطعات أخرى منها إيتوري وكيفو الشمالية وكيفو الجنوبية وشمال تنجانيقا، حيث شكلت أنشطة 135 جماعة مسلحة ونيّفا الخطر الرئيسي الذي يتهدد الأطفال. وكان العنف بين القبائل أيضا مصدرا للنزاع، مع تصاعد العنف الإثني في إيتوري وكيفو الجنوبية، مما أودى بحياة العديد من الأطفال. وأدت العمليات العسكرية التي قادتها القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية ضد الجماعات المسلحة الأجنبية، مثل المجلس الوطني للتجديد والديمقراطية، إلى استسلام المقاتلين وإعادتهم إلى رواندا بصحبة معاليهم. وكان للعمليات العسكرية الأخرى التي قامت بها القوات المسلحة، ولا سيما ضد تحالف القوى الديمقراطية، آثار سلبية أدهى على الأطفال، إذ غالبا ما أعقبتها هجمات انتقامية من جانب التحالف.

5 - وعلى الرغم من التراجع العام في حوادث العنف ضد الأطفال وتزايد استعداد الجماعات المسلحة للاستسلام، لم يزل الأطفال يعانون من آثار النزاع ويتعرضون بشكل خاص لخطر النزوح، مما يزيد من تفاقم

مواطن ضعفهم. وفي آذار/مارس 2020، كانت جمهورية الكونغو الديمقراطية، حسب مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، موطنا لأكبر عدد من النازحين في أفريقيا، إذ بلغ عدد النازحين فيها 5,5 ملايين شخص، من بينهم 3,2 ملايين طفل. ولاقت منظمات المساعدة الإنسانية عقبات شديدة حالت بينها وبين الوصول إلى الأطفال في المناطق التي كانت تنشط فيها الجماعات المسلحة وحيث تتواصل العمليات العسكرية. ولم تزل القيود المانعة لإمكانية الوصول تعرقل إيصال المساعدة الإنسانية إلى آلاف الأطفال، ومن ضمنها الحوادث الأمنية المرتكبة ضد موظفي المساعدة الإنسانية وأصولهم والجباية غير القانونية.

كيفو الشمالية

6 - شهدت كيفو الشمالية أكبر انتشار للجماعات المسلحة الوطنية والأجنبية. وتعرض الأطفال في المقام الأول لعمليات التجنيد والاستخدام من جانب جماعات الدفاع الذاتي القبلية، مثل نياتورا وماي - ماي مازيمبي، اللتين تجندان الأطفال بشكل متزايد ردا على التهديدات التي تشكلها جماعات أخرى.

7 - ولم تزل الحالة الأمنية في إقليم بيني مثار قلق بسبب أنشطة تحالف القوى الديمقراطية التي تستهدف القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية والأمم المتحدة والمدنيين. وفي نهاية عام 2018 وفي عام 2019، شنت القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، بدعم من البعثة، عمليات عسكرية استهدفت تحالف القوى الديمقراطية الذي تفرق فيما بعد إلى وحدات أصغر شديدة التنقل، حيث شنت هجمات انتقامية ضد المدنيين كان لها تأثير بالغ على الأطفال. وفي إقليم لوبيرو، ظلت جماعات ماي - ماي تشكل خطرا يتهدد السكان المحليين، وكانت تستخدم الأطفال في جباية الضرائب والسخرة. وكانت جماعات ماي - ماي في إقليمي لوبيرو وبيني مسؤولة أيضا عن تصاعد أعمال العنف، مما أعاق إلى حد كبير أنشطة أفرقة التصدي للإيبولا. وقد نُفذت ثماني هجمات على الأقل ضد المرافق الصحية المخصصة لعلاج مرضى الإيبولا في منطقة بوتيمبو، مما أدى إلى إطالة أمد تفشي المرض والتسبب في تأخير تنفيذ البرامج الأخرى لتلقيح الأطفال.

8 - ووسعت جماعة ندوما للدفاع عن الكونغو - فصيل التجديد نطاق سيطرتها على أقاليم ماسيسي وروتشورو، فنشبت اشتباكات مع تحالف الوطنيين من أجل كونغو حر وذي سيادة ونياتورا والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا، شارك خلالها الأطفال في القتال. وأدت أنشطة جماعة ندوما للدفاع عن الكونغو - فصيل التجديد إلى انتقال أكثر من 000 6 من مقاتلي المجلس الوطني للتجديد والديمقراطية ومعاليهم، ومن ضمنهم ما يقدر بزهاء 000 2 طفل، من كيفو الشمالية إلى كيفو الجنوبية. وصدر أمر اعتقال بحق غيدون شيميراي، قائد جماعة ندوما، في حزيران/يونيه 2019. وعلى الرغم من هذا التطور، واصلت الجماعة القتال وأبقت على سيطرتها على مناطق واسعة في أقاليم واليكالي وماسيسي وروتشورو، مما شكل تهديدا مستمرا للأطفال.

9 - وعلى الرغم من هذه التطورات، أدى تضافر جهود البعثة للاتصال بالجماعات المسلحة والضغط العسكري الذي مارسته القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية إلى إتاحة فرص أمام الجماعات المسلحة أو الفصائل التابعة لها للاستسلام والتسريح، ولإطلاق سراح الأطفال. وكان من بين تلك الجماعات نياتورا (فصيلا دلتا وكافومبي)، وتحالف قوات الدفاع عن المقاومة الكونغولية (الذي كان يعرف سابقا باسم ماي - ماي تشارلز)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا، وجماعة ماي - ماي مازيمبي (فصيل اتحاد الوطنيين من أجل تحرير الكونغو).

كيفو الجنوبية

10 - ظلت الحالة في كيفو الجنوبية متقلبة بسبب وجود جماعات مسلحة أجنبية وكونغولية، وبسبب النزاع بين القبائل والاستغلال غير المشروع للموارد الطبيعية، وكذلك العمليات العسكرية الجارية من جانب القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية. وأدت التوترات القبلية التي نشبت في الفترة ما بين آذار/مارس وتشرين الأول/أكتوبر 2019 في مرتفعات فيزي وأوفيرا وموينجا، والتي تلقت كلُّها الدعم من جماعات مختلفة تابعة لماي ماي، إلى نزوح السكان وتدمير 89 قرية. وقام جميع الأطراف بتجنيد الأطفال واستخدامهم. وفي إقليمي فيزي وأوفيرا، جُنّد الأطفال أيضا من جانب جماعات ماي - ماي لحماية القبائل من عناصر قوات التحرير الوطنية والمقاومة من أجل دولة قانون في بوروندي - فصيل تابارا، وكلتاهما من الجماعات المسلحة البوروندية المعارضة للحكومة البوروندية. وبالإضافة إلى ذلك، ازداد مستوى نشاط الجماعات المسلحة ارتفاعا في كيفو الجنوبية، بعد اضطرار مقاتلي المجلس الوطني للتجديد والديمقراطية ومعاليهم إلى التنقل من كيفو الشمالية إلى كيفو الجنوبية. وفي كانون الأول/ديسمبر 2019، شنت القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية عمليات ضد المجلس الوطني للتجديد والديمقراطية، أسفرت عن استسلام 360 مقاتلا لهم 200 1 معال، من بينهم 384 طفلا، كانوا محتجزين في مخيم نيامونيوني، بإقليم كاباري، الذي تديره القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية. وفي انتظار العودة إلى رواندا، توفي ما لا يقل عن 11 طفلاً ومرض كثيرون آخرون بسبب تردي ظروف العيش في المخيم. وأدى الضغط العسكري الذي مارسته القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وأنشطة التوعية التي قامت بها فرقة العمل القطرية إلى إطلاق سراح الأطفال من جانب ماي - ماي ياكوتومبا في إقليم فيزي. وظلت فصائل رايا موتومبوكي، التي واصلت تجنيد الأطفال واستخدامهم وارتكاب أعمال العنف الجنسي ضدهم، ناشطة في مناطق كاباري وكاليهيه وشابوندا ووالونغو، وكثيرا ما كانت أعمال العنف تبلغ ذروتها بعد إعادة انتشار القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية من تلك المناطق إلى منطقة الهضاب العليا.

إيتوري

11 - بلغ العنف بين القبائل مستويات عليا في عام 2019 في إقليمي دجوغو ومهاجي، مما تسبب في نزوح السكان وتضرر الأطفال. واستهدفت الهجمات التي وقعت في أواخر عام 2018 بشكل رئيسي رموز الدولة ومواقع القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، ولكن أعمال العنف أصبحت تتجه، طوال عام 2019، صوب الأهداف المدنية، فأُحرقت القرى، وهوجمت المدارس وقتل المدنيين، بمن فيهم الأطفال. وظهرت مجموعة جديدة تدعى التعاونية من أجل التنمية في الكونغو وكانت من بين الجهات الرئيسية الضالعة في الانتهاكات المرتكبة ضد الأطفال في النزاع الدائر بين مزارعي الليندو ورعاة الهيما.

12 - وفي إقليم إرومو، أسفرت العملية السياسية لتسريح قوات المقاومة الوطنية في إيتوري التي بدأت في عام 2018 عن توقيع اتفاق سلام بين هذه القوات وبين الحكومة في شباط/فبراير 2020. وأدى ذلك إلى تراجع أعمال اغتصاب الأطفال وقتلهم وتجنيدهم على يد قوات المقاومة الوطنية في إيتوري. بيد أن قيادة القوات لم توافق على عرض جميع القوات على عملية التحقق من السن، فكان من المستحيل فرز وإطلاق سراح من كانوا في صفوفها آنذاك من الأطفال الذين يقدر عددهم بزهاء 250 طفلا. وفي الوقت ذاته، بدأت في آب/أغسطس 2019 بكينشاسا محاكمة القائد السابق لقوات المقاومة الوطنية في إيتوري كوبرا ماتاتا، الذي وجهت إليه تهم من ضمنها المسؤولية عن تجنيد الأطفال. وتأثرت الحالة الأمنية في جنوب ايرومو

أيضـــا بوجود عناصـــر من تحالف القوى الديمقراطية المنتقلين من كيفو الشـــمالية. وفي هجوم واحد قام به التحالف في 23 آب/أغسطس 2019، اختُطف 53 طفلاً لأغراض السخرة والحصول على فدية.

تنجانيقا ومانييما

13 - أدى التنازع بين قبيلتي توا ولوبا في مقاطعة تنجانيقا على الأراضـــي وتوزيع الســـلطة والتمييز القائم منذ أمد بعيد إلى استمرار أعمال العنف. وقد استقرت الحالة الأمنية بداية في عام 2019، ولكن أعمال العنف اندلعت في الربع الأول من عام 2020، عقب اشـــتباكات بين القبائل وازدياد نشـــاط جماعة ماي - ماي أبا نا بالي وجماعة ماي - ماي فيمبو نا فيمبو، وكلتاهما جندت الأطفال. وظهرت جماعة ماي - ماي أبا نا بالي في عام 2017 كواحدة من مليشـــيات توا في المقام الأول، لها صـــلات بجماعة ماي - ماي ياكوتومبا، وكانت تعارض حكومة جوزيف كابيلا الذي كان الرئيس آنئذ. وظهرت جماعة ماي - ماي فيمبو نا فيمبو في عام 2017 كميليشيا ذات خلفية إثنية مختلطة من قبائل توا ولوبا وتبوا المعارضة للقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية.

14 - وفي مقاطعة مانييما، برزت ماي - ماي مالايكا كجماعة جديدة، لها تحالفات مع رايا موتومبوكي، وتتخذ من كيفو الجنوبية مقرا لها. وأوردت التقارير أيضا أن اشتباكات بين القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وجماعة ماي - ماي مالايكا نشبت في أقاليم كونغولو وكاليمي ونيونزو وتسببت في وقوع آثار غير مباشـــرة في مقاطعة تنجانيقا، حيث قُتل أطفال مرتبطون بجماعة ماي - ماي مايلايكا في أثناء اشتباكات مع القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية.

منطقة كاساي الكبرى

15 - شـــهدت منطقة كاســـاي الكبرى، التي تتألف من مقاطعات كاســـاي الوســـطى وكاســـاي الشـــرقية وكاســـاي، هدوءا نســـبيا وجرت فيها عملية تسـريح تلقائي لآلاف من مقاتلي كاموينا نســـابو، من بينهم أكثر من 800 طفل. وقد اســـتقرت الحالة الأمنية في المنطقة على وجه العموم، بالرغم من الحوادث التي وقعت محليا. وتجلى تراجع حدة النزاع في منطقة كاســـاي الكبرى في انخفاض عدد الانتهاكات المرتبكة ضد الأطفال، وزيادة عدد الأطفال المنفصلين عن أطراف النزاع ممن عادوا إلى أهاليهم.

ثالثا - الانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال

16 - تحققت فرقة العمل القطرية في أثناء فترة التقرير مما عدده 957 9 انتهاكا خطيرا تضـــرر منه 444 8 طفلا (439 6 فتى و 005 2 فتيات) على أيدي 58 طرفا في النزاع. ووقع ما لا يقل عن 367 1 طفلاً ضحايا لأكثر من انتهاك واحد. ويشمل العدد الإجمالي للانتهاكات أيضاً 639 4 طفلاً جُندوا قبل عام 2018 ولكنهم اســـتخدموا حتى وقت انفصـــالهم في أثناء فترة التقرير. ويعزى هذا العدد الكبير من الانتهاكات التي جرى التحقق منها في معظمه إلى زيادة إمكانية الحصـــول على المعلومات من الجماعات التي استسلمت أو سرحت نفسها بنفسها أو تعاملت مع فرقة العمل القطرية.

17 - ولم تزل حالات الأطفال الذين جُنّدوا وفُصلوا في أثناء فترة التقرير (يشار إلى العملية أيضا باسم "التجنيد الجديد") في تراجع، وهو اتجاه ســـبق ملاحظته في التقرير الســـابق للأمين العام (S/2018/502). وانخفضـــت أيضـــا أعمال القتل والتشـــويه والاختطاف بحق الأطفال، وكذا الهجماتُ على المدارس

والمستشفيات، انخفاضا ملحوظا، وأحدُ أسباب ذلك مردُّه إلى تراجع حدة النزاع في منطقة كاساي الكبرى. ويستثنى من ذلك أعمال العنف الجنسي التي ظل عددها مرتفعا، حيث جرى التحقق من 763 حالة. وعلى الرغم من أن الأطفال كانوا أقل تأثرا بالنزاع بوجه عام، فقد لوحظ تصاعد في الانتهاكات في مناطق محددة في مقاطعات إيتوري وتنجانيقا وكيفو الشمالية وكيفو الجنوبية، بسبب العنف بين القبائل. وإضافة إلى ذلك، اقترنت العمليات العسكرية للقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية ضد تحالف القوى الديمقراطية والمجلس الوطني للتجديد والديمقراطية بنزوح السكان وعرّضت الأطفال لانتهاكات كان من بينها الهجمات الانتقامية التي شنتها الجماعات المسلحة.

18 - وظلت الجماعات المسلحة تشكل الخطر الرئيسي الذي يتهدد الأطفال، إذ نُسب إليها وقوع 498 9 انتهاكاً (95 في المائة). غير أن انتهاكات قوات الأمن التابعة للحكومة، ولا سيما العنف الجنسي (332 حادثا) وقتل الأطفال وتشويههم (90 حادثا)، ظلت من بواعث القلق.

ألف - تجنيد الأطفال واستخدامهم

19 - فُصل ما مجموعه 456 7 طفلا (229 6 فتى و 227 1 فتاة) من صفوف 56 طرفا في النزاع، وتحققت فرقة العمل القطرية من ارتباطهم بتلك الأطراف في أثناء فترة التقرير. ومن بين هؤلاء، جُنّد 639 4 طفلا في السنوات السابقة لعام 2018، لكنهم ظلوا يستخدمون حتى وقت انفصالهم في أثناء فترة التقرير. أما من تبقى منهم وعددهم 817 2 (427 2 فتى و 390 فتاة) فقد جندوا وفصلوا في أثناء فترة التقرير. ويُعزى التراجع في اتجاه التجنيد إلى عوامل من قبيل تخفيف حدة النزاع في منطقة كاساي الكبرى؛ وانخفاض أنشطة الجماعات المسلحة في الفترة التي أعقبت الانتخابات مباشرة، إذ كانت عدة جماعات مسلحة تتطلع إلى إلقاء السلاح والاستسلام؛ وازدياد تواصل فرقة العمل القطرية مع الجماعات المسلحة ابتغاء وقف تجنيد الأطفال واستخدامهم والإفراج عنهم.

20 - وتأكيدا للاتجاه المشار إليه في التقرير السابق (S/2018/502)، استمر انخفاض عدد حالات التجنيد والاستخدام الجديدة، إذ جُند 817 2 طفلا جديدا. وانخفضت الحالات من 887 1 في عام 2018 إلى 906 في عام 2019 و 24 في الربع الأول من عام 2020. وتم التحقق من هذه الحالات في كيفو الشمالية (039 2 أو 72 في المائة)، وكيفو الشمالية (267)، ومنطقة كاساي الكبرى (256)، وتنجانيقا (121)، وإيتوري (88)، ومانييما (44)، وتشوبو وبا - أويلي (حالة واحدة لكل منهما). وكما لوحظ أعلاه، شهدت منطقة كاساي الكبرى انخفاضا ملموسا، في حين ظلت الأعداد في كيفو الجنوبية ومانييما في مستويات مماثلة لما ذُكر في التقارير في السنوات السابقة، وذلك يعكس استمرار ممارسة تجنيد الأطفال واستخدامهم على أيدي عدة من جماعات ماي - ماي في إقليم أوفيرا وعلى يد جماعة ماي - ماي مالايكا في مانييما. وفي إيتوري، جرى معظم حالات تجنيد الأطفال على يد تحالف الديمقراطيين الكونغوليين واستخدمهموا في هجمات موجهة ضد القرى. وفي تنجانيقا، فتحت فرقة العمل القطرية مجددا مقرا لها في كاليمي في تشرين الثاني/نوفمبر 2018، وهذا قد ساعد في ارتفاع عدد الحالات التي تم التحقق منها، حيث جرى فصل الأطفال المجندين حديثا عن جماعة ماي - ماي أبا نا بالي وجماعة ماي - ماي فيمبو نا فيمبو اللتين استسلم بعض فصائلهما.

21 - ومن بين جميع حالات التجنيد والاستخدام، جند 99 في المائة من الأطفال حديثاً واستخدمتهم 44 جماعة مسلحة. ونُسب معظم الحالات إلى نياتورا (796)، تليها ماي - ماي مازيمبي (503)، وكاموينا

نســـــابو (255)، والمجلس الوطني للدفاع عن الديمقراطية (156)، وجماعة ندوما للدفاع عن الكونغو – فصـــــيل التجديد (139)، ورايا موتومبوكي (120)، وماي – ماي أبا نا بالي (103)، والقوات الديمقراطية لتحرير روانـدا – قوات أبكونغوزي المقـاتلـة (102)، مـاي – مـاي تشـــــارلز/تحـالف قوات المقـاومـة الكونغولية (81)، وتحالف القوى الديمقراطية (70)، وماي – ماي مالايكا (54)، وتحالف الوطنيين من أجل كونغو حر وذي ســيادة (52)، وقوات المقاومة الوطنية في إيتوري (25)، وماي – ماي ياكوتومبا (فصـــيل التحالف الوطني الشعبي من أجل سيادة الكونغو) (19)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا (19)، وميليشيا البانتو (19)، والقوات الـديمقراطيـة لتحرير روانـدا – التجمع من أجل الوحدة والـديمقراطيـة (17)، وتحـالف الديمقراطيين الكونغوليين (10) وجماعات مسلحة أخرى (23). وقامت عدة جماعات أخرى من ماي – ماي بتجنيد واستخدام عدد من الأطفال يبلغ مجموعه 252 طفلا.

22 – وجرى التحقق من تجنيد واستخدام ستة أطفال على أيدي جمهورية الكونغو الديمقراطية (5) والشرطة الوطنية الكونغولية (1)، منهم اثنان جنّدا حديثا في أثناء فترة التقرير. وفي إحدى الحالات، جندت الشـرطة فتى يبلغ من العمر 16 عاماً في شــابوندا، جنوب كيفو، في كانون الثاني/يناير 2018. وبعد شـــهر من أداء مهام الشـرطة، ألقي القبض على الفتى بتهمة اغتصــاب فتاة وحوكم أمام محكمة للأحداث. وفي حالة أخرى، انضــم فتى يبلغ من العمر 15 عاماً ولم يكشـف عن سـنه الحقيقية، انضــماما طوعياً إلى القوات المسـلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في روتشـورو، كيفو الشـمالية، بعد وفاة والديه في تموز/يوليه 2018. وبعد عام شـارك فيه الفتى في القتال مشـاركة فعلية، تم التعرف على هويته وفُصــل عن تلك القوات ثم نقل إلى مركز رعاية مؤقت. وجُنّد الأطفال الأربعة الباقون في السـنوات السـابقة ولكنهم ظلوا يسـتخدمون حتى وقت انفصـالهم في أثناء فترة التقرير. فعلى سـبيل المثال، جند فتيان يبلغان 16 عامًا من العمر في عام 2017 واسـتخدما طيلة عام 2018 على يد الفوج 806 للقوات المسـلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في كيفو الشـمالية. وتورط في تلك الحوادث قادة من الرتب الدنيا تصرفوا من تلقاء أنفسهم، وأُدِّبوا جميعا من قبل رؤسائهم.

23 – ويجدر الإشـــارة إلى أن 037 1 طفلاً ممن جُنّدوا حديثاً (37 في المائة من المجموع) تقل أعمارهم عن 15 سـنة، ومنهم 390 فتاة (أي 14 في المائة)، جندوا أسـاسـاً في مقاطعات كاسـاي وكيفو الشـمالية وإيتوري. وكان معظم الأطفال كونغوليين، باستثناء ستة أطفال روانديين وستة بورونديين واثنين أوغنديين.

24 – واســـــتخدم الأطفال في القتال الفعلي. على أن عدد الأطفال المســـــتخدمين في القتال قد انخفض من 794 (أي 42 في المائة) في عام 2018 إلى 342 (أي 37 في المائة) في عام 2019. فعلى ســـــبيل المثال، اســـــتخدمت جماعة ماي – ماي مازيمبي 35 في المائة وجماعة نياتورا 55 في المائة من جميع الأطفال المرتبطين بقواتهما كمقاتلين. واستخدمت الجماعات المسلحة الأطفال لأغراض القتال في اشتباكاتها ضد جماعات مسلحة أخرى وضد القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية. وأكره العديد من الأطفال، ولا ســـيمـا من قبـل تحـالف القوى الـديمقراطيـة وتحـالف الـديمقراطيين الكونغوليين، على ارتكـاب فظـائع ضد المدنيين. واستُخدم الأطفال والفتيات أيضاً في أدوار الدعم كالقيام بالحراسة الشخصية وجباية الضرائب وجمع الطعام وحمل الأمتعة والطبخ والعمل في المناجم ورعي الماشـية والتجسـس، واسـتخدموا أيضــا رقيقا جنسيا واتخذت الفتيات منهم "زوجات".

25 – وجند ما مجموعه 980 طفلا (أي 35 في المائة) باختطافهم من منازلهم ومدارســهم أو من الطرق والحقول. وانضـم معظم الأطفال الآخرين إلى الجماعات المسلحة لمزيج من الأسباب من بينها الفقر وانعدام الفرص، وأحياناً للشـعور بالقوة عن طريق الانتماء إلى جماعة مسلحة. وانضـم الأطفال أيضـا إلى جماعات

الدفاع عن النفس المحلية لحماية أهاليهم، كما هو الحال في نزاع توا ولوبا في مقاطعة تنجانيقا، أو في منطقة كاســـاي الكبرى. وفي عدد قليل من الحالات (2 في المائة)، أعيد تجنيد الأطفال الذين فروا من الجماعات المســـلحة أو أخلت الجماعات المســـلحة ســـبيلهم من قبل نفس الجماعات أو جماعات مختلفة، وذلك في غضـون أيام من بعد لمّ شملهم بأسرهم في بعض الأحيان. وعلاوة على ذلك، استخدم بعض الجماعات مثل ماي – ماي مازيمبي ونياتورا طقوس الانخراط، مثل الوشم أو جرح الذراع على سبيل الاحتفال، وهددت أولئك الذين يرفضـــون المشـــاركة. وفي حالات أخرى، أُكره الأطفال الذين عجزوا عن دفع الضـــرائب التي تفرضها نياتورا على المنتجات الزراعية على العمل قسرا.

26 – ووقع الأطفال المجندون والمستخدمون ضـحايا أو تعرضـوا أيضـاً لانتهاكات جسـيمة أخرى، منها القتل والتشويه والعنف الجنسي. فعلى سبيل التمثيل، تحدث ما لا يقل عن 331 من الفتيات المجندات حديثا (29 في المائة) عن تعرضـــهن للاغتصـــاب أو الاســـتعباد الجنســـي أو الزواج بالإكراه في أثناء ارتباطهنّ بالجماعات المسلحة.

27 – ومن بين 456 7 طفلاً، لم يتســـن التحقق من تجنيد 407 3 أطفال (46 في المائة) واســـتخدامهم إلا بعد هروبهم من الجماعات المســـلحة، و 130 2 طفلا (28 في المائة) في أثناء عمليات التســـريح، و 790 1 طفلا (24 في المـائـة) نتيجـة للتوعيـة الموجهـة إلى الجمـاعـات المســـلحـة، و 129 طفلا (2 في المائة) بعد إلقاء القبض عليهم أو أسرهم من قبل القوات الحكومية.

احتجاز الأطفال لارتباطهم المزعوم بالجماعات المسلحة

28 – كان ما مجموعه 263 طفلا، من ضـــمنهم 15 فتاة، تتراوح أعمارهم بين 8 ســـنوات و 17 عاما، محتجزين لدى القوات المســـلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (236) والشـــرطة الوطنية الكونغولية (27) لارتباطهم المزعوم بالجماعات المســـلحة (248)، أو لأســـباب تتعلق بالأمن القومي، في أعقاب احتجاجات انتخابية (15). وجرى التحقق من عمليات الاحتجاز في منطقة كاســـاي الكبرى (105)، ومقاطعتي كيفو الشـمالية (80) وكيفو الجنوبية (54)، وتنجانيقا (13)، وإيتوري (11). وسُـلّم معظم الأطفال إلى فرقة العمل القطرية بعد قبوعهم في الحجز فترة تتراوح بين يومين و 30 يوماً. على أن ما لا يقل عن 29 طفلاً احتُجزوا لفترات تتراوح بين عام واحد وعامين اثنين، في انتهاك للتوجيهات الصـــادرة في عام 2013 عن وزير الدفاع وجهاز الاســـتخبارات الوطنية بتســـليم الأطفال الذين كانوا مرتبطين ســـابقاً بجماعات مســـلحة إلى الجهات المعنية بحماية الطفولة. ففي الفترة ما بين كانون الثاني/يناير وتموز/يوليه 2019، مثلا، وعقب أنشـــطـة الدعوة التي قامت بها فرقة العمل القطرية، أُطلق ســـراح 33 فتى تتراوح أعمارهم بين 13 و 17 عاما من سجن كانانغا المركزي في مقاطعة كاساي الوسطى. وكانوا محتجزين صـحبة سجناء بالغين منذ كانون الأول/ديسمبر 2017، حيث اعتبروا بالغين، في انتظار عملية التحقق من الأعمار.

29 – وكان معظم الأطفال المحتجزين (214) محبوســـين في مرافق احتجاز مؤقتة، وكان 49 طفلا محتجزين في مرافق إصـــلاحية طويلة الأجل، بما في ذلك السـجون المركزية في غوما وبوكافو وكينشـاسـا وكانانغا. وأبلغ الأطفال عن رداءة ظروف الاحتجاز، ولا ســـيما الاكتظاظ ونقص الغذاء. وأفاد الأطفال المحتجزون في ســـجني غوما وكانانغا أيضـــا بأن الســـجناء أنشـــأوا "إدارات موازية" تعمل بقاعدة الأقوى في المســـائل المتعلقة بفرض النظام. وأُجبر الأطفال على أداء واجبات من ضـــمنها تنظيف المراحيض في ظروف لم يكن يراعى فيها الحد الأدنى من شـــروط النظافة الصـــحية. ومن دواعي القلق ما ورد

من معلومات عن تعرض ست فتيات للاعتداء الجنسي في أثناء احتجازهن من قبل أفراد القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية والشرطة الوطنية الكونغولية.

باء - أعمال القتل والتشويه

30 - تحققت فرقة العمل القطرية من وقوع 391 ضحية من بين الأطفال، فقُتل 182 طفلا (109 فتيان و 73 فتاة) وشُوّه 209 أطفال (141 فتى و 68 فتاة). واستمر نفس هذا الاتجاه في عامي 2018 و 2019، إذ أصيب 177 طفلا قتل منهم 84 وشوه 93، بينما في عام 2019 أصيب 161 طفلا كان عدد القتلى منهم 70 وعدد المشوهين 91. وفي الربع الأول من عام 2020، أصيب 53 طفلا قتل منهم 37 وشوه 26.

31 - وظلت مقاطعة كيفو الشمالية هي أكثر المقاطعات تأثراً، إذ بلغ مجموع الأطفال المتضررين فيها 153 طفلاً (39 في المائة؛ بمقتل 65 وتشويه 88)، ووقع معظم الإصابات في أثناء تبادل إطلاق النار في الاشتباكات المسلحة بين الجماعات المسلحة أو في العمليات العسكرية التي تقوم بها القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي أثناء الهجمات التي شنتها بعض الجماعات المسلحة على القرى. وفي إيتوري، أثّر العنف بين قبيلتي هيما والليندو تأثيرا عميقا في حياة الأطفال حيث أصيب ما مجموعه 87 طفلا قُتل منهم 41 وشوه 46 خلال هجمات على القرى شنتها الجماعة الإثنية المعارضة. وشهدت منطقة كاساي الكبرى تراجعا ملموسا مقارنة بما ورد في تقريري السابق (S/2018/502)، حيث بلغ عدد الضحايا 69 طفلا (قتل منهم 37 وشوه 32)، وذلك بسبب وقف عمليات القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وعمليات التسريح الذاتي للجماعات المسلحة التي بدأت في عام 2019. ومن المقاطعات الأخرى كيفو الجنوبية (إصابة 30 طفلا قتل منهم 10 وشوه 20)، وتنجانيقا (إصابة 25 قتل منهم 12 وشوه 13)، ومانييما (إصابة 16 قتل منهم 12 وشوه 4) وسانكورو (إصابة 11 قتل منهم 5 وشوه 6).

32 - وعُزيت المسؤولية عن معظم الحوادث إلى الجماعات المسلحة، بما عدده 274 (70 في المائة) من جميع الحوادث، لقي فيها 127 طفلا مصرعه وشوه 147. أما الجهات الضالعة في تلك الحوادث فهي تحالف الديمقراطيين الكونغوليين (75)، وكاموينا نسابو (45)، وتحالف القوى الديمقراطية (43)، ونياتورا (37)، وماي - ماي مازيمبي (9)، وماي - ماي مالايكا (9)، وماي - ماي أبا نا بالي (9)، وجماعات من ماي - ماي مجهولة الهوية (9)، وماي - ماي أوميرا (8)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا (6) وجماعة ندوما للدفاع عن الكونغو - فصيل التجديد (6)، وقوات المقاومة الوطنية في إيتوري (5)، والقوات الجمهورية الاتحادية - غومينو (5)، واتحاد المواطنين من أجل كونغو حر وذي سيادة - كانون الثاني (3)، ورايا موتومبوكي (2)، وبانا مورا (1)، والمجلس الثوري للقوات المسلحة (1) وماي - ماي أوهورو (1). ففي الفترة من 11 إلى 17 أيلول/سبتمبر 2019، مثلا، قتل تحالف الديمقراطيين الكونغوليين في إقليم دجوغو، في إيتوري، 10 أطفال تتراوح أعمارهم بين 3 أعوام و 17 عاماً، ثلاثة منهم حُزّت رؤوسهم. وفي إقليم بيني، في كيفو الشمالية، وقعت 43 إصابة في صفوف الأطفال نتيجة للهجمات الانتقامية التي شنها تحالف القوى الديمقراطية على المدنيين في أعقاب العمليات التي قامت بها القوات المسلحة ضد الجماعة. وتجدر الإشارة إلى أن الأطفال المتضررين من أعمال نياتورا وماي - ماي مازيمبي وماي - ماي أبا نا بالي وبعضٌ ممن تأذوا من أعمال كاموينا نسابو قد جرى التحقق من ارتباطهم بتلك الجماعات وقت وقوع الحوادث، ولقي ما لا يقل عن 12 طفلا ممن كانت الجماعات المسلحة تستخدمهم مصرعهم أو شوهوا وهم على خطوط المواجهة في أثناء الاشتباكات.

33 - ومن دواعي القلق، أن النزاع الإثني كان سببا رئيسيا في وقوع إصابات في صفوف الأطفال خلال فترة التقرير، واستُهدف الأطفال في الهجمات الانتقامية كرّاً وفرّاً. فعلى سبيل المثال، وقع جميع حوادث القتل (41) والتشويه (46) في إيتوري في سياق أعمال العنف القبلي. وفي الواقع، فمنذ آذار/مارس 2018، أدت الاشتباكات التي اندلعت بين جماعتي هيما وليندو إلى سقوط ضحايا كثيرين في صفوف أطفال هيما، حيث كان تحالف الديمقراطيين الكونغوليين هو الطرف الرئيسي الجاني من بين الجماعات المسلحة، وبلغت نسبة الأطفال الذين وقعوا ضحايا لأعماله 19 في المائة من جميع الضحايا. وفي تنجانيقا، كان النزاع القبلي بين توا ولوبا سببا في مقتل ثمانية أطفال وتشويه ستة آخرين. وفي كيفو الجنوبية، تسبب العنف القبلي في قتل ستة أطفال وتشويه 11 طفلا.

34 - وعُزيت المسؤولية إلى قوات الأمن الحكومية عن 90 حالة (23 في المائة) من حالات القتل (42) والتشويه (48)، وهي القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (78) والشرطة الوطنية الكونغولية (12). ووقع معظم أعمال القتل التي ارتكبتها القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في أثناء عملياتها العسكرية ضد الجماعات المسلحة، التي قُتل فيها 30 طفلا بالرصاص. وقُتل أطفال آخرون على أيدي القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في أثناء الهجمات على المدنيين (4)، وعند حواجز الطرق التي أوقف فيها الأطفال لدفع الضرائب (6)، وأثناء الاحتجاجات التي جرت في بوكافو، بكيفو الجنوبية، خلال الفترة الانتخابية (2). وتركزت العمليات العسكرية أساسا في كيفو الشمالية، ولا سيما ضد تحالف القوى الديمقراطية؛ وفي منطقة كاساي الكبرى ضد كاموينا نسابو في عام 2019؛ وكذلك في مانييما ضد ماي - ماي مالايكا في عام 2020. فعلى سبيل المثال، في 24 شباط/فبراير 2019، في إقليم كامونيا، بمقاطعة كاساي، قُتل ثمانية أطفال (7 فتيان وفتاة) مرتبطين بجماعة كاموينا نسابو رميا بالرصاص خلال غارة على موقع يتجمع فيه أفراد سابقون في كاموينا نسابو. وفي 11 كانون الثاني/يناير 2020، قُتل ثمانية أطفال (4 فتيان و 4 فتيات) على أيدي القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في تبادل لإطلاق النار خلال اشتباكات مع ماي - ماي مالايكا بالقرب من مدرسة في مقاطعة مانييما.

35 - وقد نتج ما مجموعه 27 إصابة قتل فيها 12 طفلا وشوه 15 (7 في المائة) عن ذخائر غير منفجرة، لم يتأت عزو المسؤولية فيها إلى طرف بعينه.

جيم - الاغتصاب وغيره من أشكال العنف الجنسي

36 - تحققت فرقة العمل القطرية من حالات تتعلق بـ 763 طفلا، من بينهم ثلاثة فتيان، أُغتُصِبوا فرديا (654)، وجماعيا (32)، وأُخضِعوا للاسترقاق الجنسي (63) أو لأشكال أخرى من العنف الجنسي (14). وقد تصاعدت الانتهاكات في عام 2018 (394) مقارنة بعام 2017 (181) (انظر S/2018/502) قبل أن تنخفض إلى 300 في عام 2019 وإلى 69 في الربع الأول من عام 2020. وساهم في ارتفاع هذه الأعداد استمرار انعدام الأمن والنزاع، وأعمال العنف المرتكب بدوافع عرقية، والانتشار الواسع للجهات العسكرية في المجتمعات المحلية، واستمرار تناوب القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية. ومن بين الأطفال الـ 763، كانت هناك 313 فتاة (41 في المائة) تقل أعمارهن عن 15 عاما، وكانت أصغر ضحية تبلغ من العمر ثلاثة أعوام. وعلى الرغم من ارتفاع عدد الحالات المتحقق منها، يُعتقَد أن عدد ما يبلغ عنه من حالات العنف الجنسي المرتكب ضد الأطفال أقل مما هو عليه في الواقع بسبب الخوف من انتقام الجناة

الذين يعيشون أحيانا في المجتمع المحلي أو بالقرب منه، ومن الوصم والنبذ من قبل الأسر والمجتمعات المحلية، وتفشي الإفلات من العقاب، وعدم توافر الخدمات الطبية وخدمات الدعم اللائقة للضحايا.

37 - وظلت الجماعات المسلحة هي الجهات الرئيسية المرتكبة لجرائم العنف الجنسي ضد الأطفال، وكانت مسؤولة عن 431 حالة (56 في المائة). ونُسبت الحالات إلى جماعات نياتورا (82)، وماي - ماي أبا نا بالي (46)، ورايا موتومبوكي (41)، والمجلس الوطني للتجديد والديمقراطية (34)، وكاموينا نسابو (31)، وماي - ماي مازيمبي (28)، وجماعة ندوما للدفاع عن الكونغو - فصيل التجديد (28)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا (22)، وميليشيا البانتو (21)، وقوات المقاومة الوطنية في إيتوري (18)، وتعاونية تنمية الكونغو (11)، وماي - ماي لوك (10)، وتحالف قوى المقاومة الكونغولية (9)، وماي - ماي كيفوافو (7)، وماي - ماي ياكوتومبا (6)، ومجموعات ماي - ماي غير محددة الهوية (6)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا - قوات أباكونغوزي المقاتلة (5)، وماي - ماي مالايكا (5)، وماي - ماي نغوبيتو (5)، وتحالف الوطنيين من أجل كونغو حر وذي سيادة (3) وأطراف أخرى (13). وتجدر الإشارة إلى الانخفاض الكبير في عدد حالات العنف الجنسي التي ارتكبتها قوات المقاومة الوطنية في إيتوري، فبعد أن كانت مسؤولة عن ارتكاب العدد الأكبر من الحالات المتحقق منها في تقريري السابق (S/2018/502) وهو 148 حالة، تراجع عدد الحالات التي تورطت فيها إلى 18 حالة في عام 2018 ولم تُعز إليها أي حالات في عام 2019. ويُعتقَد أن التحسن في هذا الصدد مرتبط بمفاوضات السلام التي دارت بين هذه القوات والحكومة، والتي أدت إلى إبرام اتفاق سلام في 28 شباط/فبراير 2020. وعلاوة على ذلك، تحققت فرقة العمل القطرية في وقت لاحق من الادعاءات المتعلقة بميليشيا بانا مورا، التي أُبلغ عنها خلال الفترة المشمولة بالتقرير السابق (بين 1 كانون الثاني/يناير و 31 آذار/مارس 2020). ومن بين الأطفال الـ 219 (94 فتى و 125 فتاة) الذين اختطفتهم ميليشيا بانا مورا في نيسان/أبريل 2017، تُحُقِّق من أن الفتيات الـ 125 أُستُخدِمن لأغراض الاسترقاق الجنسي.

38 - أما قوات الأمن الحكومية، فقد نُسِبَت إليها المسؤولية عن 332 حالة (44 في المائة)، وهي تحديدا القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (224)، والشرطة الوطنية الكونغولية (99)، والجهاز الوطني للاستخبارات (9)، مما يتسق مع الاتجاهات المبينة في التقرير السابق. وأُرتُكِبَت هذه الحوادث في سياقات مختلفة، وتزايد معدل ارتكابها في بيت الطفل أو بيت الجاني (45 في المائة). وكانت الفتيات أيضا يتعرضن للعنف الجنسي وهن عائدات من العمل في الحقول (26 في المائة). وأُرتُكِبَت جرائم اغتصاب في سياق العمليات العسكرية (11 في المائة). وأُغتُصِب ستة أطفال أثناء احتجازهم. ووفقا للمعلومات التي تلقتها فرقة العمل القطرية، فقد زُعِمَ أنه من بين الحالات الـ 332 المنسوبة إلى قوات الأمن الحكومية، أُلقِي القبض على 181 شخصا من الجناة المشتبه بهم. ومع ذلك، لا تزال قوات الأمن الحكومية ترتكب جرائم العنف الجنسي وتُفلِت من العقاب، وهو ما يُجسِّدَه اتخاذ ضباط الفوج 105 2 لما عدده 18 فتاة كخليلات، في مقاطعة كاساي في عام 2019. وعلى الرغم من إطلاق سراح ست فتيات بعد أن مارست فرقة العمل القطرية الدعوة، لم يُضطلَع بأي تحقيقات قضائية، ورُفض أيضا السماح بلقاء الفتيات لإجراء مقابلات معهن.

39 - وظلت مقاطعة كيفو الشمالية أكثر المقاطعات تضررا، حيث تُحقِّق فيها من 314 حادثة (41 في المائة)، تلتها منطقة كاساي الكبرى (107)، ومقاطعات كيفو الجنوبية (102)، وتنجانيقا (79)، وإيتوري (56)، ومانييما (25)، وكاتانغا العليا (18)، وتشوبو (14)، وأويلي العليا (9)، وسانكورو (9)، ومقاطعة الإكواتور (6)، والكونغو الوسطى (6)، وماي ندومبي (5)، ولومامي العليا (3)، وكويلو (3)،

وشمال أوبانغي (2)، وكوانغو (1)، ولومامي (1)، ومنغالا (1)، وتشوابا (1)، وأويلي السفلى (1). وفي كيفو الشمالية، كان الأكثر تضررا هم الأطفال الذين يعيشون في المناطق التي دارت فيها اشتباكات بين الجماعات المسلحة من أجل السيطرة على الأراضي. ففي ماسيسي، على سبيل المثال، استخدمت جماعة ندوما للدفاع عن الكونغو – فصيل التجديد وجماعة نياتورا والمجلس الوطني للتجديد والديمقراطية الاغتصاب كسلاح حربي كي تبث الخوف بين السكان وتفرض سيطرتها على المجتمعات المحلية. وكان تضرر الأطفال في منطقة كاساي الكبرى من العنف الجنسي أقل عموما من تضررهم في فترة الإبلاغ السابقة (انظر S/2018/502)، إلا أن قوات الأمن الحكومية كانت مسؤولة عن عدد غير متناسب من حالات العنف الجنسي التي وقعت في المنطقة (66 في المائة). وفي كيفو الجنوبية، ارتكبت عناصر من رايا موتومبوكي جرائم اغتصاب جماعية في إقليم شابوندا في عام 2018، وارتكبت عدة جماعات من الماي – ماي هذه الجرائم في مرتفعات إقليم أوفيرا في عام 2019. وفي مقاطعة تنجانيقا، زادت حالات العنف الجنسي ضد الأطفال بشكل ملحوظ، حيث ارتفعت من 19 حالة في عام 2018 إلى 59 حالة في عام 2019، وهو ما يحتمل أن يكون قد نتج جزئيا عن زيادة قدرة الرصد من قِبَل فرقة العمل القطرية التي أرست وجودها في المنطقة من جديد. وفي إقليم دجوغو، بمقاطعة إيتوري، اغتصبت تعاونية تنمية الكونغو الفتيات بشكل فردي وجماعي خلال الهجمات التي شُنَّت على قرى قبيلة الهيما. غير أن العدد الإجمالي لحوادث العنف الجنسي في مقاطعة إيتوري انخفض مقارنة بالتقرير السابق، في أعقاب اتفاق السلام الذي وقِّع بين قوات المقاومة الوطنية في إيتوري والحكومة.

40 – وغالبا ما كان الاغتصاب والزواج القسري والاسترقاق الجنسي للأطفال يحدث في سياق انتهاكات أخرى، مثل التجنيد والاستخدام (299) أو الاختطاف (32). ففي كيفو الشمالية، على سبيل المثال، تحققت فرقة العمل القطرية من إخضاع 54 فتاة للعنف الجنسي أثناء ارتباطهن بجماعة نياتورا. وفي إحدى الحوادث، اختطفت عناصر جماعة نياتورا فتاة تبلغ من العمر 14 عاما وأحضروها إلى معسكرهم، حيث خضعت لتدريب عسكري وأُستُغِلَت في أغراض نهب الأغذية وكمرافقة. وتزوجت الفتاة قسرا أيضا من أحد عناصر الجماعة، قبل أن تتمكن من الفرار.

41 – وكان الفتيان أيضا مهددين بخطر العنف الجنسي، حتى وإن كان عدد الحالات التي تُحقِّق منها أقل بكثير (3). وكان هؤلاء عرضة لهذا الخطر بوجه خاص في أثناء فترة ارتباطهم بالجماعات المسلحة أو وهم قيد الاحتجاز. ولا بد من التأكيد على أن التبليغ عن أعمال العنف الجنسي ضد الفتيان أقل مما هو عليه في الواقع بسبب العار والوصم الاجتماعي وعدم توافر الخدمات الكافية لضحايا العنف الجنسي من الذكور. فعلى سبيل المثال، في نيسان/أبريل 2019، في إقليم لوبيرو، بمقاطعة كيفو الشمالية، جنَّدت عناصر جماعة ماي – ماي مازيمبي فتى يبلغ من العمر 16 عاما واعتدت عليه جنسيا بإدخال أشواك في قضيبه.

42 – ولا يزال استغلال الأطفال وانتهاكهم جنسيا من قِبَل حفظة السلام يبعث على القلق في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتتاح معلومات عن الادعاءات الواردة، وكذلك عن التدابير التي اتخذتها الأمم المتحدة أو الدول الأعضاء، على الرابط الشبكي التالي: https://conduct.unmissions.org.

دال - مهاجمة المدارس والمستشفيات

43 - تحققت فرقة العمل القطرية من وقوع 135 هجوما على المدارس (110) والمرافق الصحية (25)، وقع منها 100 هجوما (75 في المائة) في عام 2018، و 30 هجوما في عام 2019، و 5 هجمات في الربع الأول من عام 2020. ونتج تناقص عدد الحوادث عن تخفيف حدة العنف في منطقة كاساي الكبرى، التي لم تُستهدَف فيها المدارس والمستشفيات منذ عام 2018. ووقعت غالبية الهجمات على المدارس والمستشفيات في سياق الاشتباكات التي دارت بين قبيلتي الهيما والليندو في إقليم دجوغو بمقاطعة إيتوري، الذي تضررت فيه 83 مدرسة من بين المدارس الـ 110 المتضررة، وفي الاشتباكات التي دارت بين قبيلتي التوا والبانتو في مقاطعة تنجانيقا (8).

44 - وكانت الجماعات المسلحة مسؤولة عن غالبية الهجمات (121، أو 90 في المائة)، التي نُسِبَت إلى تعاونية تنمية الكونغو (83 مدرسة)، وماي - ماي أبا نا بالي (11: 8 مدارس و 3 مستشفيات)، ورايا موتومبوكي (6: مدرستان و 4 مستشفيات)، وتحالف القوى الديمقراطية (5: مدرستان و 3 مستشفيات)، وماي - ماي مازيمبي (4 مستشفيات)، وجماعات ماي - ماي غير محددة الهوية (4 مدارس)، وقوات المقاومة الوطنية في إيتوري (مدرسة واحدة ومستشفى واحد)، ونياتورا (مستشفيان)، وجماعة ندوما للدفاع عن الكونغو - فصيل التجديد (مدرسة واحدة ومستشفى واحد)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا (مدرسة واحدة) وكاموينا نسابو (مدرسة واحدة). وإجمالا، فقد تعرضت 91 مدرسة وخمسة مستشفيات للإحراق أو التدمير عمدا نتيجة للعنف بين القبائل في إيتوري (85) وتنجانيقا (11). وكان لهذه الحوادث أثر مدمر على حصول الأطفال على التعليم في جميع أنحاء إيتوري وتنجانيقا، حيث تضرر ما لا يقل عن 000 150 طفل. وهوجمت أيضا 17 مدرسة و 15 مستشفى أخرى بغرض نهبها. ووقعت هجمات أخرى في كيفو الشمالية (23)، وكيفو الجنوبية (7)، وسانكورو (4)، ومنطقة كاساي الكبرى (3).

45 - ومنذ آب/أغسطس 2018، أصابت موجة جديدة من تفشي فيروس إيبولا ما مجموعه 944 طفلا (454 فتى و 490 فتاة) من بين حالات الإصابة بالفيروس المسجلة في كيفو الشمالية وعددها 310 3، لا سيما في أقاليم بيني وبوتيمبو وإيتوري وكيفو الجنوبية. وقد تعرقلت الجهود الدولية لمكافحة الإيبولا نتيجة للهجمات التي شنتها على المراكز الصحية لعلاج الإيبولا والعاملين فيها جماعة ماي - ماي مازيمبي (4) وجماعات ماي - ماي غير محددة الهوية (3)، والتي تُحقِّق من سبع هجمات منها على الأقل.

46 - ونُسِب ما مجموعه 14 هجمة على المدارس (7) والمستشفيات (7) إلى القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (12) والشرطة الوطنية الكونغولية (2). وتشمل الهجمات ثلاثة حوادث في بيني، حيث أُتلِفَت مدارس في سياق رد القوات المسلحة على احتجاج سياسي، وحادثة في مقاطعة كاساي تتعلق بمدرسة واحدة، حيث نهب أفراد من الفوج 103 2 مدرسة ابتدائية وابتَزُّوا معلميها. وهاجمت القوات المسلحة أيضا مستشفى في مقاطعة كاساي، حيث استخدم الفوج 103 2 القوة لاعتقال شخص يشتبه في أنه عضو في جماعة مسلحة، وهو مقيم في المستشفى. ونُهِب مستشفيان في لودجا، بمقاطعة سانكورو، التي نُشِرَت فيها قوات الشرطة لمنع حدوث احتجاج بين الفصائل المؤيدة للسياسيين المحليين.

47 - وبالإضافة إلى ذلك، تحققت فرقة العمل القطرية من استخدام ست مدارس ومستشفى واحد لأغراض عسكرية من جانب القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (3) ونياتورا (2) ورايا موتومبوكي (1) وماي - ماي أبا نا بالي (1) في مقاطعات كيفو الجنوبية (3) وكيفو الشمالية (2) وكاساي

(1) وتنجانيقا (1). وعلى سبيل المثال، فقد استخدمت القوات المسلحة مدرسة ابتدائية لدعم العمليات العسكرية في إقليم فيزي، بمقاطعة كيفو الجنوبية، بالقرب من موقع للتعدين الحرفي. وحدثت استخدامات أخرى للمدارس في سياق استسلام الجماعات المسلحة، حيث استُخدِمَت المدارس مؤقتا كمواقع إيواء.

هاء - حوادث الاختطاف

48 - تحققت فرقة العمل القطرية من اختطاف 201 1 من الأطفال (905 فتيان و 296 فتاة). وانخفض عدد الأطفال المختطفين من 725 في عام 2018 إلى 439 في عام 2019 وإلى 37 في الربع الأول من عام 2020، مما يعكس اتجاها تنازليا مماثلا للاتجاه الذي شهدته عمليات التجنيد الجديدة. ونُسِبَت هذه الحوادث في معظمها إلى الجماعات المسلحة (181 1 حادثة أو 98 في المائة). وتُحقِّق من معظم حالات الاختطاف في كيفو الشمالية (898 أو 75 في المائة) التي بلغت فيها الانتهاكات ذروتها في عام 2018 (603) قبل أن تتناقص في عام 2019 (269) وفي الربع الأول من عام 2020 (26)، تليها تنجانيقا (110)، وإيتوري (86)، وكيفو الجنوبية (76)، ومنطقة كاساي الكبرى (24)، ومانييما (5)، ومقاطعة الإكواتور (2). وتجدر الإشارة إلى أن حالات الاختطاف في منطقة كاساي الكبرى انخفضت بشكل ملحوظ إلى 20 في عام 2018، وإلى 4 في عام 2019، واختفت تماما في الربع الأول من عام 2020.

49 - ومن بين الجماعات المسلحة، كان الجناة الرئيسيون في حالات الاختطاف هم جماعات نياتورا (394 أو 33 في المائة من الحالات المنسوبة إلى الجماعات المسلحة)، وتحالف القوى الديمقراطية (138)، وماي - ماي مازيمبي (124)، وماي - ماي أبا نا بالي (87)، والمجلس الوطني للتجديد والديمقراطية (78)، ورايا موتومبوكي (73)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا - قوات أبكونغوزي المقاتلة (52)، وجماعة ندوما للدفاع عن الكونغو - فصيل التجديد (50)، وتحالف الوطنيين من أجل كونغو حر وذي سيادة (22)، وميليشيا البانتو (22)، وتعاونية تنمية الكونغو (19)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا (19)، وكاموينا نسابو (15)، وماي - ماي مالايكا (14)، والقوة الشعبية من أجل الديمقراطية (11)، وماي - ماي كيفوافوا (9)، وجماعات ماي - ماي غير محددة الهوية (9)، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا - التجمع المتحد من أجل الديمقراطية (8)، وقوات المقاومة الوطنية في إيتوري (7)، وماي - ماي تشارلز (7)، وحركة مناصرة التغيير (6)، وبانا مورا (5)، وجماعة جسد المسيح (2)، والجبهة الديمقراطية الكونغولية (2)، وماي - ماي أوهورو (2)، وماي - ماي ياكوتومبا (2)، وتحالف قوى المقاومة الكونغولية (1)، وجماعة جيش الرب (1)، وماي - ماي تشانديرا (1)، وماي - ماي ماكاناكي (1). وعلى سبيل المثال، فقد اختطف تحالف القوى الديمقراطية 51 طفلا أُستُخدِموا كحمالين لنقل السلع والأدوية المنهوبة، في هجوم شنه على قرية بوغا في إقليم إيرو بمقاطعة إيتوري، خارج منطقة عملياته العادية.

50 - ونُسِب ما مجموعه 20 عملية اختطاف إلى القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية (15) والشرطة الوطنية الكونغولية (5). وفي نصف هذه الحالات (10)، أُرتُكِب الانتهاك بغرض ارتكاب أعمال عنف جنسي ضد المختطفين. وشملت الأغراض الأخرى للاختطاف الحصول فدية وابتزاز الأموال من الأسر.

51 - وظلت انتهاكات الاختطاف والتجنيد والاستخدام مترابطة ترابطا وثيقا، حيث أُختُطِف 980 طفلا (81 في المائة) لأغراض التجنيد. وأُختُطِفَت 142 فتاة (11 في المائة) بغرض الاغتصاب أو غيره من أشكال العنف الجنسي. وعلى سبيل المثال، ففي حادث كبير وقع في يوليه/تموز 2019، اختطفت عناصر

ميليشـيا البانتو 20 فتاة في مقاطعة تنجانيقا، منهن خمس فتيات أُغتُصِبن. وتمكنت الفتيات بجميعهن من الفرار في وقت لاحق. وفي حالات اختطاف أخرى، قام بعض الجماعات المسلحة، مثل رايا موتومبوكي وماي – ماي مالايكا وتحالف القوى الديمقراطية، باستخدام الأطفال بشكل مؤقت لنقل المواد عند إنشاء مخيمات جديدة وأطلقت سراحهم عند إنجاز المهمة.

52 – ومن خلال الدعوة المتواصلة، يسرت فرقة العمل القطرية بنجاح إطلاق سراح 47 طفلا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، كانت جماعة بانا مورا قد اختطفتهم في مقاطعة كاساي في عام 2017 لأغراض السخرة والاسترقاق الجنسي.

واو – منع وصول المساعدات الإنسانية

53 – تحققت فرقة العمل القطرية من 11 حادثة تتعلق بمنع وصول المساعدة الإنسانية إلى الأطفال في كيفو الجنوبية (5)، وكيفو الشمالية (3)، وتنجانيقا (2)، وإيتوري (1). ونُسِبَت الحوادث إلى جماعات ماي – ماي (4)، ورايا موتومبوكي (2)، وماي – ماي أبا نا بالي (2)، ونياتورا، وماي – ماي مازيمبي، وقوات المقاومة الوطنية في إيتوري (1 لكل منها). ففي كيفو الجنوبية، على سبيل المثال، هاجمت عناصر رايا موتومبوكي عمال المساعدة واختطفتهم، مما عرقل توزيع اللقاحات على ما لا يقل عن 000 5 طفل. وفي تنجانيقا، كانت ماي – ماي أبا نا بالي، التي تسيطر على الطريق الرئيسي، مسؤولة عن هجومين على قوافل المساعدات الإنسانية التي تحمل إمدادات صحية. ويُقدَّر أن ما لا يقل عن 000 9 طفل تضرروا من منع وصول المساعدات الإنسانية في هذه الحالات.

رابعا – التقدم المحرز في التصدي للانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال

ألف – خطط العمل والحوار مع أطراف النزاع

54 – بعد رفع اسمي القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية والحكومة من القائمة في عام 2017، واصلت كلتاهما إبداء روح المسؤولية عن خطة العمل الموقعة مع الأمم المتحدة في عام 2012، وتوطيد المكاسب التي تحققت في هذا الصدد من خلال عقد اجتماعات شهرية للفريق العامل التقني المشترك بين الوزارات، برئاسة القوات المسلحة. وقد أُنشِئَت هذه الآلية في البداية لدعم تنفيذ خطة العمل، واستخدمتها الحكومة والقوات المسلحة، والمنظمات غير الحكومية، والأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية الشريكة لتبادل الآراء بشأن قضايا حماية الطفل ومعالجتها.

55 – وتمارس سبعة أفرقة عاملة تقنية مشتركة عملها على مستوى المقاطعات، بما فيها مقاطعات كانانغا وتشيكابا وكاساي الوسطى وكاساي، التي أُنشِئَت فيها هذه الأفرقة في عام 2018. وأسفرت جهود الدعوة التي اضطلعت بها فرقة العمل القطرية من خلال هذه الأفرقة العاملة الموجودة في المقاطعات، فيما يتعلق ببعض قضايا حماية الطفل المحددة، عن نتائج ملموسة بالنسبة للأطفال، مثل إطلاق سراح الأطفال الرهائن الذين كانت جماعة بانا مورا تتخذهم رهائن في مقاطعة كاساي أو إطلاق سراح الأطفال الخاضعين للاحتجاز.

56 – وفُرِز ما مجموعه 015 8 من المجندين الجدد في صفوف القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، منهم 324 مجندا حُدِّدوا باعتبارهم أطفالا وفُصِلَوا قبل الالتحاق الرسمي. وأصبحت إجراءات

التشـــغيل الموحدة المتعلقة بالتحقق من العمر التي اعتمدها الفريق العامل التقني المشـــترك في عام 2016 وثيقةً مرجعيةً تُستخدَم أثناء تدريب المجندين الجدد الملتحقين بالقوات المسلحة.

57 - ولا تزال القوات المســـلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية مدرجة في مرفقي تقرير الأمين العام عن الأطفال والنزاع المسـلح (A/74/845-S/2020/525) بسـبب الضـلوع في ممارسـات العنف الجنسـي ضـد الأطفال. وكان التقدم في تنفيذ جوانب خطة العمل المتعلقة بالعنف الجنســـي يتحقق بوتيرة أبطأ، بالرغم من ملاحظة جهود إيجابية فيما يتعلق بالمساءلة (انظر الفرع المتعلق بمكافحة الإفلات من العقاب).

58 - وقد زادت فرقة العمل القطرية من تواصــــلها مع الجماعات المســـلحة المدرجة في القائمة وغير المدرجة فيها منذ عام 2018، حيث اتصلت بأكثر من 55 جماعة وفصيلا مسلحا. ونتيجةً لذلك، وقع 31 قائدا من قادة الجماعات المسلحة إعلانا انفراديا وخريطة طريق التزموا فيهما بإنهاء ومنع تجنيد الأطفال واستخدامهم وغير ذلك من الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال[1]. ولئن كان الإعلان يمثل التزاما سياسيا في المقام الأول، فخريطة الطريق تتضـــمن 10 إجراءات ذات أولوية يجب على القادة اتخاذها، منها توفير إمكانية الوصـــول لفرقة العمل القطرية كي تتمكن من التحقق من العمر، وتســـريح جميع الأطفال، وتعيين منسقين، يكون من شأنهم أن يؤدوا دورا محوريا في نشر رسالة مفادها أنه لن يتم التسامح إطلاقا في مسألة تجنيد الأطفال في المجتمعات المحلية التي تسيطر عليها الجماعة الموقعة. وتخضع خريطة الطريق للرصد من قِبَل فرقة العمل القطرية والجهات الشريكة لها لفترة أولية تمتد 12 شهرا من وقت التوقيع عليها.

59 - ومنذ عام 2018، حضـر 199 منسـقا ووسـيطا مجتمعيا جلسـات توعية. وعلاوة على ذلك، قام القادة طوعا بتسريح 790 1 طفلا كنتيجة مباشرة لهذا التواصل، وهو ما يمثل 24 في المائة من مجموع عدد الأطفال الذين فُصِلوا خلال الفترة المشمولة بالتقرير (456 7 طفلا).

(1) ماي - ماي كيفوافوا، 11 تموز/يوليه 2018؛ ورايا موتومبوكي (فصـــيل نغوبيتو)، 20 تموز/يوليه 2018؛ ونياتورا (فوســـتان)، 15 تشـرين الأول/أكتوبر 2018؛ وماي - ماي بيغايا، 18 تشـرين الأول/أكتوبر 2018؛ وماي - ماي نيريري، 2 تشـرين الثاني/نوفمبر 2018؛ ورايا موتومبوكي (شـوكورو)، 21 تشـرين الثاني/نوفمبر 2018؛ ورايا موتومبوكي (بوتاشـيبيرا)، 21 تشـرين الثاني/نوفمبر 2018؛ وجماعة ندوما للدفاع عن الكونغو - فصـيل التجديد، 25 تشـرين الثاني/نوفمبر 2018؛ وكاموينا نسـابو (باديبانغا)، 19 كانون الثاني/يناير 2019؛ وماي - ماي كيهيبي، 26 كانون الثاني/يناير 2019؛ ونياتورا - تجمع الحركات المساندة للتغيير - قوات الدفاع عن الشعب (المعروفة أيضا باسم نياتورا (دومي)، 26 شباط/فبراير 2019؛ وماي - ماي مازيمبي (اتحاد الوطنيين من أجل الدفاع عن الأبرياء - كيتيت)، 26 شـــباط/فبراير 2019؛ وماي - ماي مازيمبي (الجبهة الوطنية من أجل الشـــعب/جيش الشعب)، 27 شباط/فبراير 2019؛ وماي - ماي كيسوكوما، 6 آذار/مارس 2019؛ وماي - ماي ياكوتومبا (التحالف الوطني الشـــعبي من أجل ســـيادة الكونغو) 16 آذار/مارس 2019؛ وماي - ماي كابابا، 6 أيار/مايو 2019؛ وكاموينا نســـابو (مباو)، 19 حزيران/يونيه 2019؛ وكاموينا نسابو (تريسور)، 23 حزيران/يونيه 2019؛ وكاموينا نسابو (تشينما)، 24 حزيران/يونيه 2019؛ وكاموينا نسابو (كاديامبيا)، 24 حزيران/يونيه 2019؛ والقوة الشعبية من أجل السلام (رايا موتومبوكي سابقا)، 6 تموز/يوليه 2019؛ وماي - ماي فيمبو نا فيمبو، 11 تموز/يوليه - يوليه 2019؛ وماي - ماي كاشـــومبا، 18 تموز/يوليه 2019؛ وماي - ماي مازيمبي (اتحاد الوطنيين من أجل تحرير الكونغو)، 23 تموز/يوليه 2019؛ ورايا موتومبوكي (موتوســي ماجي)، 14 آب/أغسـطس 2019؛ واتحاد الوطنيين من أجل الدفاع عن الكونغو، 12 تشـــرين الثاني/نوفمبر 2019؛ وماي - ماي كيريماتافي، 18 تشـــرين الثاني/نوفمبر 2019؛ وماي - ماي ماكاناكي، 18 كانون الأول/ديســـمبر 2019؛ وماي - ماي أبا نا بالي (فصـــيلان)، 7 كانون الأول/ديسمبر 2019؛ وماي - ماي أبا نا بالي (3 فصائل)، 19 كانون الأول/ديسمبر 2019؛ وتحالف الوطنيين من أجل كونغو حر وذي سيادة - يناير، 19 آذار/مارس 2020.

باء - مكافحة الإفلات من العقاب

60 - في إطار تنفيذ قانون حماية الطفل لعام 2009، الذي ينص على أن تجنيد الأطفال جريمة يُعاقَب على ارتكابها بعقوبة تصل إلى السجن لمدة 20 سنة، عُقِدَت خلال الفترة المشمولة بالتقرير محاكمات لقادة تسع جماعات مسلحة. وحُكِم على قائدين، هما شيتاني (القوة الشعبية من أجل الديمقراطية - شيتاني) ودومينيك بينغي بيريهانزي (جماعة الوطنيين المقاومين الكونغوليين) بالسجن مدى الحياة، وحُكِم على مارسيل هابروغيرا (نياتورا) بالسجن لمدة 15 سنة، لإدانتهم جميعا باتهامات شملت تجنيد الأطفال. وكانت تجري محاكمات أخرى، منها محاكمة نتابيري شيكا ونزيتندا سيرافين وجان كلود لوكامبو المنتمين لجماعة ندوما للدفاع عن الكونغو - شيكا، ومحاكمة بيغيراباغابو ونوهيري ومواداهونغا المنتمين لجماعة نياتورا، ومحاكمة كوبرا ماتاتا المنتمي لقوات المقاومة الوطنية في إيتوري، وعُلّق بعضها نتيجة لجائحة كوفيد-19.

61 - ومارست فرقة العمل القطرية الدعوة إلى تعزيز مساءلة مرتكبي العنف الجنسي ضد الأطفال، وأُلقِي القبض على 181 عنصرا تابعا لقوات الأمن الحكومية بسبب هذا الانتهاك. وفي الربع الأول من عام 2020، أُدين 13 جنديا تابعا للقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية في كيفو الشمالية (7) وكيفو الجنوبية (6)، وعُوقِبوا بالسجن لمدد تتراوح بين 5 سنوات و 20 سنة بتهمة اغتصاب أطفال. وأُدين أربعة ضباط شرطة في مقاطعة كاساي واثنان في كيفو الجنوبية وعُوقِبوا بالسجن لمدد تتراوح بين 7 سنوات و 20 سنة بتهمة مماثلة.

62 - وبالأموال التي وردت من حكومة بلجيكا، وُفِّر التدريب والدعم التقني للتحقيقات المشتركة بين القوات المسلحة والشرطة الوطنية الكونغولية والقضاء العسكري، لفائدة 473 من ضباط القوات المسلحة وعناصر القضاء العسكري والمحامين والشركاء التابعين للمنظمات غير الحكومية المسؤولين عن حماية الضحايا والشهود.

جيم - التوعية بحماية الطفل وتعميم مراعاتها

63 - اضطلعت فرقة العمل القطرية بمبادرات توعية ترمي إلى إنهاء الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال ومنع وقوعها. فعلى سبيل المثال، دُرِّب ما لا يقل عن 717 2 من أفراد القوات المسلحة وأفراد الشرطة، بمن فيهم حراس السجون، على حماية الأطفال والتحقق من أعمارهم في كينشاسا، وكيفو الشمالية والجنوبية، وتنجانيقا، وإيتوري، ومنطقة كاساي الكبرى. وجرى الاتصال بنحو 986 2 من أفراد المجتمع المحلي والزعماء الدينيين والمعلمين وممثلي المنظمات غير الحكومية من خلال جلسات التوعية. ووُزِّعَت على أفراد المجتمع المحلي المؤثرين مجموعات من المواد الإعلامية، تنشر رسالة مفادها أن تجنيد الأطفال جريمة يعاقب عليها القانون. وفي منطقة كاساي الكبرى، عقد اثنان من زعماء جماعة كاموينا نسابو المؤثرين جلسات توعية للقادة التابعين لهم، بلغ عدد من حضرها ما لا يقل عن 235 قائدا في الربع الأول من عام 2020.

64 - وفي حزيران/يونيه 2018، أصبح المطرب الكونغولي فالي يفوبا سفيرا للنوايا الحسنة للأمم المتحدة، ليُسلِّط الضوء على مكافحة تجنيد الأطفال لمدة عامين. وزار المطرب مركز عبور تديره منظمة غير حكومية كونغولية، وما فتئ يثير هذه المسألة من خلال حفلاته الموسيقية ومقابلاته الإعلامية. وأُلغيت ثلاث مناسبات كان من المقرر عقدها في كيفو الشمالية والجنوبية في آذار/مارس 2020 بسبب قيود تتعلق بكوفيد-19.

65 - وفي عام 2018، نشـــرت بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاســـتقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية تقريرا بعنوان "قوتنا في شـــبابنا: تجنيد الأطفال واســـتخدامهم من قِبَل الجماعات المســـلحة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، 2014-2017"[(2)]. ويُستخدَم التقرير حاليا لأغراض الدعوة.

66 - وفي شباط/فبراير 2020، أصدر قائد قوة بعثة الأمم المتحدة نسخة منقحة من توجيه القوة المتعلق بحماية الأطفال لعام 2014. ويعزز التوجيه المنقح إدراج حماية الطفل في المراحل المبكرة لتخطيط العمليات العسكرية، ويوفر إرشادات بشأن تواصل القوة مع الأطفال، تشمل تدريب المنسقين المعنيين بحماية الطفل، وبطاقة جيب بعنوان "اِفعَل ولا تفعل" تسترشد بها القوة عندما تتواصل مع الأطفال.

دال - التدابير البرنامجية

67 - كان للنقص الشـديد في تمويل الأنشـطة البرنامجية أثر خطير على الأنشـطة المقررة التي تتعلق بإعادة الإدماج، وجمع شـمل الأسرة، ومسـاعدة الأطفال الناجين من العنف الجنسـي. ومنذ عام 2018، أخذ تمويل هذه الأنشطة في الانخفاض بشكل مستمر. ونتيجة لذلك، تقلص الدعم المتعلق بإعادة الإدماج، حيث انخفض عدد الأطفال الذين تلقوا المســـاعدة من 039 2 طفلا في عام 2018 إلى 105 1 أطفال في عام 2019. وفي وقت إعداد هذا التقرير، كان أكثر من 924 4 طفلا ينتظرون الحصـــول على الدعم المتعلق بإعادة الإدماج. وفي عام 2019، عملت اليونيسف مع شركائها على وضـع نهج مبتكر يتعامل مع الحالات بشـكل فردي، يسـتند إلى تقييمات لحالات الأطفال تراعي خصـوصـية السـياق. وكانت نتيجة هذا الجهد، وما اقترن به من قيود في التمويل، أن 105 1 فقط من الأطفال الذين كانوا مرتبطين ســابقا بالقوات والجماعات المسلحة تمكنوا من الاسـتفادة من مجموعة المسـاعدات المتعلقة بإعادة الإدماج التي قُدِّمت بناء على التقييم الفردي للحالات.

68 - وقدمت اليونيسف وشركاؤها خدمات إلى 707 7 فتيان و 607 1 فتيات، بما يشمل الأطفال الذين كانوا مرتبطين ســابقا بأطراف النزاع، والأطفال الضـــعفاء والمتأثرين بالنزاعات من أبناء المجتمعات المحلية المضـيفة. وتلقى ما يقرب من نصـف الأطفال دعما للعودة إلى المدرسـة، كما تلقى 55 في المائة منهم دعما لبدء أنشـطة اجتماعية - اقتصـادية. وبالإضـافة إلى ذلك، جُمِعَ شـمل 870 3 فتى و 074 1 فتاة من الذين كانوا مرتبطين في السـابق بأطراف النزاع بأسـرهم. وقُدِّمَت المسـاعدة أيضـا إلى 202 من الفتيان و 460 3 من الفتيات من الناجين من العنف الجنسي والجنساني.

69 - وفي إطار التدابير الوقائية الرامية إلى منع تجنيد الأطفال واسـتخدامهم، دعمت اليونيسـف تسـجيل المواليد في غضـــون مهلة التســـعين يوما التي حددها القانون، وتســـجيلهم، من خلال أحكام تكميلية، في الحالات التي لم يتسـن فيها الالتزام بهذه المهلة. ومنذ عام 2018، تشـجع اليونيسـف على تسـجيل ولادة 202 3 من الأطفال الذين سُرِّحوا من الجماعات المسلحة، بتزويدهم بشهادات ميلاد.

70 - وأتـاحـت فرقـة العمـل القطريـة لمـا عـدده 561 354 من الأطفـال المتضـــررين من النزاع إمكانية الحصـــول على تعليم جيد من خلال بناء المدارس وإصـــلاحها، وتوفير أماكن مؤقتة للتعلم وتوزيع مستلزمات التعليم.

(2) متـاح على الرابط: https://peacekeeping.un.org/en/report-recruitment-and-use-of-children-armed-groups-drc-2014-2017.

خامسا - الملاحظات والتوصيات

71 - أشعر بالتفاؤل إزاء انخفاض العدد الإجمالي للانتهاكات الجسيمة المرتكبة ضد الأطفال التي يبينها التقرير بصفة عامة، غير أنني لا زلت أشعر بالانزعاج إزاء عدد الانتهاكات الذي لا يزال مرتفعا وإزاء عدد الأطفال المتضررين، وخاصةً أولئك المتضررين من التجنيد والاستخدام، والاختطاف، والعنف الجنسي. وألاحظ أن جماعات مسلحة متعددة ارتكبت الغالبية العظمى من هذه الانتهاكات. ومع ذلك، فإنني أحث جميع أطراف النزاع على إنهاء هذه الانتهاكات والاضطلاع بمسؤولياتها بموجب القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

72 - وأرحب باستمرار التزام حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية بتوطيد المكاسب التي حققتها خطة عملها، التي وُقِّعَت في عام 2012، من أجل منع تجنيد الأطفال واستخدامهم على يد القوات المسلحة وقوات الأمن التابعة لها، بما في ذلك من خلال إضفاء الطابع المؤسسي على التدابير والآليات الواردة في الخطة. وأحث الحكومة أيضا على التعجيل بتنفيذ جوانب خطة العمل المتعلقة بالعنف الجنسي ضد الأطفال، بالنظر إلى أن القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية وقوات الأمن الأخرى لا تزال من كبار مرتكبي هذا الانتهاك.

73 - وأشعر بالتفاؤل إزاء التقدم الذي تحقق فيما يتعلق بمقاضاة مرتكبي الانتهاكات الجسيمة ضد الأطفال، ولا سيما أولئك المسؤولين عن تجنيد الأطفال واستخدامهم وعن العنف الجنسي. وأشعر بالتفاؤل أيضا لأن المحاكمات شملت أفرادا تابعين لقوات الأمن الحكومية. غير أنني أحث حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية على مضاعفة جهودها لمكافحة الإفلات من العقاب على ارتكاب انتهاكات جسيمة ضد الأطفال، ولا سيما العنف الجنسي، باعتبار ذلك سبيلا أساسيا لتعزيز منع الانتهاكات.

74 - وأدين استمرار الجماعات المسلحة في تجنيد عدد كبير من الأطفال واستخدامهم، رغم حدوث انخفاض ملحوظ، وأحث هذه الجماعات على أن تبادر فورا إلى وقف هذه الممارسة وتسريح جميع الأطفال الموجودين في صفوفها وتسليمهم إلى الجهات المدنية المعنية بحماية الأطفال من أجل إعادة إدماجهم في مجتمعاتهم المحلية. ومع ذلك، فإنني أرحب بالتواصل مع قادة الجماعات المسلحة الذي أسفر عن تسريح مئات الأطفال. وأشيد بحكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية لدعمها هذه التواصل.

75 - ويساورني القلق إزاء استمرار قتل الأطفال وتشويههم، وإن كانت أعدادهم قد انخفضت مقارنة بتقريري السابق (S/2018/502)، حيث إن هؤلاء الأطفال غالبا ما يُستهدَفون بسبب انتمائهم الإثني ويُؤذَون بطرق بشعة. ويساورني القلق إزاء تصاعد النزاعات بين القبائل، التي تُلحِق خسائر فادحة بالأطفال. وأحث جميع الأطراف على الامتناع عن استهداف الأطفال والمدنيين عموما، واتخاذ جميع التدابير اللازمة للتقليل إلى أدنى حد من أثر عملياتها على المدنيين، بمن فيهم الأطفال.

76 - ويساورني القلق إزاء استمرار تفشي العنف الجنسي في جمهورية الكونغو الديمقراطية. وأدعو الحكومة إلى أن تكفل للضحايا الحصول على الخدمات والمساعدات المطلوبة وإمكانية اللجوء إلى القضاء، إضافة إلى إيلاء الأولوية للمساءلة.

77 - وأدعو الحكومة إلى أن تكفل في جميع برامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج واتفاقات السلام المبرمة مع الجماعات المسلحة، إيلاء الأولوية لحقوق واحتياجات الأطفال المتعلقة بالحماية، بما يشمل

تسريح الجماعات المسلحة لهم دون شروط. وفي هذا الصدد، أشعر بالتفاؤل لأن اتفاق السلام الذي وُقِّع مع قوات المقاومة الوطنية في إيتوري في شباط/فبراير 2020 يدعو الجماعة إلى ضمان تسريح الأطفال دون شروط في أقرب وقت ممكن.

78 - ويساورني قلق بالغ إزاء النقص الشديد في التمويل اللازم لبرامج إعادة الإدماج المستدامة الطويلة الأجل للأطفال الذين ارتبطوا سابقا بالقوات والجماعات المسلحة، مما يزيد من خطر إعادة تجنيدهم. وأحث الجهات المانحة على أن تعمل، سويا مع حكومة جمهورية الكونغو الديمقراطية، على زيادة التمويل المقدم من أجل إعادة إدماج الأطفال اجتماعيا واقتصاديا في مجتمعاتهم بشكل مستدام وملائم وفي الوقت المناسب، وذلك لكفالة حصول كل طفل متضرر من النزاع المسلح على الدعم المناسب.